فرضيها كان لكل شهد ها رواه ابن ابو داود وقوله ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا اقال يحالفون يعني المنافقين وقوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم يعني بذلك موالاة الكافرين وترك موالاة المؤمنين الذي اعقبتهم نفاقا
في قلوبهم واستخطت عليهم الله سخطا مستمرا ولهذا قال ان سخط الله عليهم فيما
هم لهم به ثم اخبر انهم في العذاب خالدون يعني يوم القيمه وقوله ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء اي لو امنوا حق الايمان بالله والرسول والقرآن
لما ارتكبوا موالاة الكافرين لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود و
الذين اشركوا الى قوله اولئك اصحاب الجحيم قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس نزلت هؤلاء
في النجاشي واصحابه الذين حين تلي عليهم جعفر بالحبشة القرآن بكوا حتى اخضلوا
اخضلوا لحاهم وهذا فيه نظر لان الآية مدنية وقال سعيد بن جبير والسدي وغيرهما
نزلت في وفد بعثهم النجاشي الى النبي صلى الله عليه ليسمعوا كلامه ويروا صفاته فلما
قرأ عليهم القرآن اسلموا وبكوا ثم رجعوا الى النجاشي فاخبروه وقال قتادة هم قوم
عاد بن عيسى فلما رأوا المسلمين وسمعوا القرآن اسلموا ولم يتلعثموا واختار ابن جرير
ان هذه نزلت في صفة اقوام بهذه المثابة سواء كانوا من الحبشة او غيرهم
فقوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وهذا ذاك الا
ان كفر اليهود كفر عناد وغمط للناس ولهذا قتلوا بشر كثير من الانبياء حتى هموا
بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وسحروه والبوا عليه المشركين وروى ابن مردويه
عن ابي هريرة مرفوعا ما خلى يهودي بمسلم قط الا هم بقتله وقوله ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى اي الذين زعموا انهم نصارى
من اتباع المسيح فيهم مودة للاسلام واهله في الجملة ما ذاك الا لما في قلوبهم
الرقة والرافة كما قال تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة في كتابهم
من صريك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر وليس لقتال مشروعا في ملتهم
ولهذا قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون اي ليوجد
فيهم القسيسين وهم خطباؤهم وعلماؤهم والرهبان جمع راهب وهو العابد

مشتق

مشتق من الرهبة وهي الخوف وروى ابن ابي حاتم عن سلمان وسئل عن قوله ذلك
بان منهم قسيسين فاقر اني ذلك بان منهم صديقين ورهبانا وصفهم بان فيهم
العلم والعبادة والتواضع وصفهم بالانقياد للحق واتباعه والاضطراب فقال
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق اي
ما عندهم من البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين اي مع من يشهد بصحة هذا ويوصى به وروى النسائي عن عبد الله بن
الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي واصحابه واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض الاوفي المستدرك عن ابن عباس في الآية مع الشاهدين مع محمد
صلى الله عليه وسلم وامته وهم الشاهدون يشهدون لنبيهم انه قد بلغ والرسل كلهم قد
بلغوا قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وللطبراني عنه في الآية انهم كانوا تسعين
ملا حين قدموا مع جعفر من الحبشة فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن امنوا
وفاضت اعينهم فقال لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم الى دينكم فقالوا لا ننتقل عن ديننا
فانزل الله ذلك من قولهم وما لنا لا نؤمن بالله الآية وهم الذين وما جاءنا من الحق الآية
وهذا الصنف من النصارى هم المذكورون في قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية
وهم الذين قال فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله لا نبتغي
الجاهلين ولهذا قال ههنا فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار الآية
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية قال ابن ابي طلحة عن ابن
عباس نزلت هذه الآية في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا
ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليهم فذكر لهم ذلك قالوا انا قد قلنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني اصوم
وافطر واصلي وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم ياخذ بسنتي فليس مني رواه ابن
ابي حاتم وفي الصحيحين حديث عائشة وفيه ما بال اقوام يقول احدهم كذا لكني اصوم
وافطر وانام واقوم واكل اللحم وانزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابن
عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني اذا اكلت من اللحم انتشرت للنساء واني حرمت اللحم